

النشرة الإخبارية رقم 8

- 1 مقابلة مع فرانثيسكو كنالس، صياد بحري من قناة مينوركا، إسبانيا
- 3 منطقة الدراسة ECOSAFIMED في تونس، منطقة الأسكريس

ما هي أهمية الصيد البحري التقليدي في جزر البليار؟

أهميته كبيرة، بحيث أن معظم أسطول الصيد البحري يزاول هذا النوع من النشاط.

كيف يمكن للصيادين البحريين التقليديين تشجيع الحفاظ على النظم الإيكولوجية البحرية؟ ما هي الطريقة التي يمكنك بها المساهمة على وجه الخصوص؟

من خلال الاستماع إلى العلماء العاملين على هذه المسألة، بحيث يمكنهم تقديم النصيحة لنا، مما سيقودنا إلى تنفيذها بعد ذلك.

ما هو رأيك في مشروع ECOSAFIMED؟

أنا أقدره كثيرا، وأعتبره هاما للحفاظ على قاع البحر، والأنواع السمكية ومصايد الأسماك.

هل أنت متفق مع التوصيات المقترحة من قبل المشروع، مثل التوصية التي تفرض العودة إلى نفس مكان الصيد البحري العرضي وخلال أقل من 30 دقيقة؟

أنا متفق تماما مع هذا، وعلاوة على ذلك، أود أن أوصي بعودته فورا ليكون أكثر فعالية.

في رأيك، ما هي التأثيرات التي ستكون للتوصيات على الحفاظ على النظم الإيكولوجية البحرية والصيد البحري التقليدي على المستويين الوطني والمتوسطي؟

أنا مقتنع بأن التأثير سيكون إيجابيا جدا.

هل تعتقد أنه من الضروري إنشاء تعاون طويل الأمد بين الباحثين والصيادين البحريين، حتى يتمكنوا من العمل معا في أفضل ممارسات الصيد البحري التي ستقود إلى إحداث تحسينات على نوعية الأسماك والنظم الإيكولوجية؟

أعتقد أن ذلك أكثر من لازم، أعتقد أنه ينبغي أن يكون إلزاميا. لعدة سنوات، تعاون قاربي مع معهد علوم المحيطات الإسباني بجزر البليار في صيد سرطان البحر الأحمر (*Palinurus elephas*) وتعلمت الكثير من علماء الأحياء المسؤولين عن المشروع؛ فقد كان عونا كبيرا من أجل فهم وحماية هذا النوع من الأسماك، لكي تتمكن من الاصطياد لعدة سنوات. كنت أتمنى المساعدة أكثر ومواصلة التعاون فيه. لو أتاحت لي الفرصة للتعاون في مشاريع أخرى، لن أتردد في القيام بذلك.

مقابلة مع فرانثيسكو كنالس، صياد بحري من قناة مينوركا، إسبانيا

على مدى العامين الماضيين، زاول فرانثيسكو كنالس نشاط الصيد البحري التقليدي في قناة مينوركا، الواقعة في جزر البليار بإسبانيا. وقام في هذه المقابلة بتقديم شهادته حول الكيفية التي يزاول بها نشاطه وكيف يواجه المستقبل.



فرانثيسكو كنالس يسحب شبك المبطن مع عدد من جراد البحر (*Palinurus elephas*) في قناة مينوركا، إسبانيا

هل قناة مينوركا مكان جيد لصيد الأسماك؟

إنها مكان ممتاز، وهي تتميز بتنوع بيولوجي عالي المستوى ومجموعة كبيرة ومتنوعة من القيعان تكثر فيها الأنواع السمكية الكبيرة الحجم.

كيف تزاوّل نشاطك؟ ما هي مشاكلك الرئيسية؟

أزاول نشاطي وأنا أمتثل للأحكام المتعلقة بنوع النشاط، ووقت العمل والحجم. ولكن عمليات المراقبة تعرف تباينا شديدا، فضلا عن وجود منافسة غير عادلة، مثل إقدام الصيادين البحريين على مزاوله نشاطهم مع خرق منهجي للقوانين المعمول بها، بحيث يتعارض ذلك مع عملي.

وبالإضافة إلى ذلك، على مدى السنوات الأخيرة، بالرغم من أن نسبة الصيد البحري الترفيهي ارتفعت إلى حد كبير، فالمراقبة في المقابل غير كافية، وأعتقد أنه سيكون من الضروري إعداد قوانين أكثر صرامة فيما يتعلق بهذا النشاط، مع تحديد أيام الراحة عبر مرسوم. إنه أمر لا يصدق ألا يكون لديهم أي التزام باحترام أيام الراحة ونحن في سنة 2015، مع الأخذ بعين الاعتبار أننا ملزمون بذلك بصفقتنا عاملين في هذا القطاع.

مصايد الأسماك في قليببية

منطقة الدراسة ECOSAFIMED: منطقة الأسكركييس، تونس

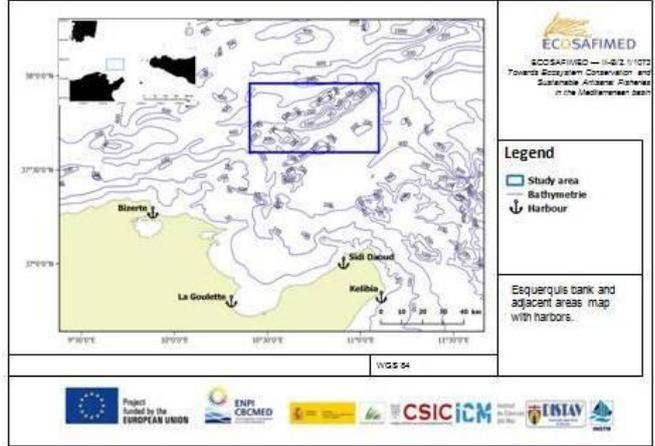
تتوفر منطقة نابل على بنية تحتية كاملة للموانئ تشمل ميناء واحدا في أعماق البحار وثلاثة موانئ ساحلية أخرى. هذه الموانئ هي:

ميناء المياه العميقة بقلبيبية: شيد في سنة 1964 على الواجهة الشرقية من الرأس الطيب في المنطقة الساحلية الجبلية ذات التضاريس شديدة الانحدار؛ و



ميناء الصيد البحري بقلبيبية

كان اختيار مناطق الدراسة الخطوة الأولى لتقييم تأثير مصايد الأسماك التقليدية في مناطق ENPI المختارة من قبل مشروع ECOSAFIMED. وكانت منطقة الأسكركييس في تونس واحدة من المناطق المختارة.



خريطة منطقة الأسكركييس: واحدة من مناطق الدراسة المطورة في مشروع ECOSAFIMED

الميناء الساحلي بسيدي داود: يقع في الساحل الغربي لشبه جزيرة الرأس الطيب وشمال خليج، ويصل طوله حوالي 2 كلم وعمقه حوالي 1.3 كلم. وتم الانتهاء من تشييده في سنة 1983.

ميناء الهوارية الساحلي: يقع في الواجهة الشرقية لشبه جزيرة الرأس الطيب، جنوب رأس الدار. ويبعد حوالي 4 كلم عن المدينة التي تحمل نفس الاسم في الجانب الأيمن من شاطئ شعبي يرتاده الصيادين البحريين والمصطافين. وقد تم الانتهاء من أعمال الحفاظ مؤخرا في سنة 2015، بحيث أن الميناء كان يعاني من مشاكل انجراف التربة وتراكم الطحالب.

ميناء بني خيار الساحلي: شيد في سنة 1984، وكان موضوع أعمال حفاظ ضد انجراف التربة. وبنفتح هذا الميناء على خليج الحمامات وأسطول الصيد البحري لا يزالوا أنشطته في مناطق الدراسة ECOSAFIMED.

ويمثل أسطول الصيد البحري في ولاية نابل 446 وحدة صيد أسماك، بما في ذلك 368 قاربا تقليديا، 19 قارب يزاول أنشطة الصيد بالكركارا و 59 قاربا يزاول أنشطة الصيد بالشباك الدائرة. ومعدل استخدام المحركات في الأسطول البحري التقليدي أعلى نسبيا من أسطول منطقة بنزرت، مع 73% وحدة تقليدية مزودة بمحركات.

في نابل، الصيد البحري التقليدي حاضر في جميع الموانئ وبأهمية متفاوتة من ميناء إلى آخر. ويمكن أن ينظر إلى هذه الأهمية من خلال الأرقام التالية:

- تتركز الوحدات التقليدية بشكل أكبر في موانئ بني خيار وسيدي داود، مع نسب 35% و 34%، على التوالي، من العدد الإجمالي. ويلبها ميناء قليببية (23%) وميناء الهوارية (8%).

- نشاط الصيد التقليدي في ميناء سيدي داود هو الأكبر مقارنة مع الموانئ الأخرى من حيث الوزن والقيمة. وبذلك، فهو يبرز من ميناء بني خيار الذي يشمل تقريبا نفس العدد من القوارب التقليدية. وهذا يدل على كفاءة العمل بشكل أفضل، وبالتالي عوائد أكبر عن كل قارب في ميناء سيدي داود.

تقع منطقة الأسكركييس على مسافة 51 ميلا بحريا شمال شرق بنزرت وعلى مسافة 45 ميلا بحريا من ميناء سيدي داود. وهي امتداد لسلاسل بنزرت وغار الملح. وهي معزولة عن المياه الضحلة للمنطقة الشمالية الشرقية من بنزرت بفتحة عمقها 200 متر. قيعان منطقة الأسكركييس وعرة وتتميز بركائزها الصلبة ورواسبها الناعمة التي تقع بين المياه الضحلة الصخرية. ومع ذلك، فهذه المنطقة غير خاضعة للحماية البحرية في الوقت الراهن. وتقع مناطق الدراسة المختارة في الجزء الأوسط من الأسكركييس، بين 50 و 120 متر من العمق.

تم استخدام نفس المنهجية المستخدمة لتحديد مناطق الدراسة في أرخبيل جالطة من جديد في منطقة الأسكركييس: تم جمع البيانات من المراجع، والاستفسارات والدراسات الاستقصائية التي أجريت مع الصيادين البحريين من مختلف موانئ المنطقة الشمالية لتونس. وتم أيضا تقديم المعلومات من قبل الإدارة العامة للصيد البحري وتربية الأسماك لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري في تونس.

واستخدمت البيانات المراجعة كقاعدة لاختيار المنطقة التي يحظر فيها الصيد بالكركارا في منطقة الأسكركييس ولتحديد ثلاث مناطق فرعية مختلفة وفقا لمستوى نشاط الصيد البحري التي تحملها ضمن هذه المنطقة (منخفضة، ومتوسطة وعالية).

تنتمي غالبية قوارب الصيد البحري التي تنشط في هذه المنطقة إلى ميناء قليببية وعدد محدود من مناطق بنزرت وطبرقة. المسافة إلى الميناء هي عامل أساسي يؤثر بشكل كبير على توزيع نشاط الصيد البحري التقليدي. ولكن لا يبدو أن هذا هو الحال بالنسبة لمنطقة الأسكركييس التي تقع بعيدا عن الساحل (حوالي 45 ميلا بحريا من أقرب ميناء). ويلاحظ نشاط الصيد البحري الأكبر بشكل رئيسي في المناطق الصخرية والضحلة، بينما يقع نشاط الصيد البحري المنخفض في القيعان الرملية والعميقة، وكذلك في منطقة ذات تيارات قوية، وهي واحدة من الخصائص الرئيسية في الأسكركييس.

معدات الصيد البحري في قليبية

في منطقة نابل، تم تحديد 10 أنواع سمكية و 10 معدات/تقنيات تستخدم في منطقة الأسكركييس. وتعتبر شباك الحريرة أهم المعدات المستخدمة في صيد سمك البونيتو (*Sarda sarda*)، من مارس إلى جوان ومن أكتوبر إلى ديسمبر. وتم الإبلاغ عن استخدام هذه المعدات من قبل جميع القوارب التي تنشط في منطقة نابل.

وفي المرتبة الثانية، نجد الخيوط الصنّارية الطويلة التي تستهدف سمك أبو سيف (*Xiphias Gladius*)، في 96% من الأسطول البحري في فصل الشتاء، والربيع والصيف. وتلي هذه المعدات قوارب الصيد بالشبّاك الدائرة التي تنشط في صيد سمك ماهي ماهي (*Coryphaena hippurus*).

وفي المرتبة الرابعة، نجد نوعين من المعدات: الخيوط الصنّارية الطويلة الطويلة التي تستهدف أسماك المرحان (*Pagrus pagrus*)، الدنديق (*Dentex dentex*) والرسكاس الأحمر (*Scorpaena scrofa*)، على مدار السنة؛ والخطوط الطويلة التي تستهدف أنواع مختلفة من أسماك المناني (*Epinephelus sp*)، خصوصاً المناني الأحمر (*Epinephelus marginatus*) في الربيع، وأواخر الصيف، والخريف وأوائل الشتاء.

على عكس منطقة بنزرت، فإن نسبة استخدام الشبّاك المبطّن ضئيلة جداً في نابل. وتستخدم هذه الشبّاك بشكل أكبر لاصطياد جراد البحر (30% من القوارب التي خضعت للدراسة) في الفترة الممتدة بين شهر مارس وسبتمبر. وتتركز القوارب استهداف جراد البحر في ميناء سيدي داود.

المزيد من المعلومات

<http://ecosafimed.eu/>

:

ecosafimed@fundacion-biodiversidad.es

- ويعرف ميناء قليبية بأسعاره العالية فيما يتعلق بمنتجات مصايد الأسماك التقليدية بسبب وضعه كقطب لتسويق الأسماك في المنطقة الشمالية لتونس والذي يقدم منتجاته لعدد كبير من المطاعم السياحية.

- من خلال مقارنة الموانئ، نلاحظ أنه من الناحية النسبية، تمارس قوارب الصيد البحري التقليدي أنشطتها حصرياً في ميناء الهوارية، يليه ميناء سيدي داود الذي يساهم فيه نشاط الصيد البحري التقليدي بنسبة 60% من حيث الوزن وبنسبة 80% من حيث قيمة إجمالي إنتاج مصايد الأسماك نظراً لتعايش الصيد بالشبّاك الدائرة (تستهدف الأسماك السطحية الصغيرة). في ميناء قليبية، لا تتمتع أنشطة الصيد البحري التقليدي بمكانة هامة في إنتاج إجمالي مصايد الأسماك بسبب وجود أنشطة الصيد بالشبّاك الدائرة والكركرة المتطورة.

- أسطول الصيد البحري التقليدي النشط في مناطق دراسة مشروع ECOSAFIMED مرتبط بموانئ سيدي داود وقليبية. وحدات ميناء الهوارية صغيرة ولا تصطاد بعيداً عن محورها، في حين أن الوحدات التابعة لميناء بني خيار تنشط فقط في خليج الحمامات وتزاول أنشطة الصيد البحري بشكل نادر في مناطق الدراسة ECOSAFIMED.



خريطة منطقة الأسكركييس تظهر قربها من سيدي داود (ولاية نابل)

برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط 2007-2013 ENPI CBC هو مبادرة تعاونية عابرة للحدود ممولّة من قبل الألية الأوروبية للجوار والشراكة (ENPI). ويتمثل هدف البرنامج في تعزيز عملية التعاون المستدام والمنسجم على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط عن طريق التعامل مع التحديات المشتركة وتعزيز الإمكانات الذاتية. فهو يمول مشاريع التعاون كمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

14 دولة التالية في البرنامج: قبرص، مصر، فرنسا، اليونان، إسرائيل، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، فلسطين، البرتغال، إسبانيا، سوريا (المشاركة معلقة حالياً).

(إيطاليا). اللغات الرسمية للبرنامج هي العربية والإنجليزية والفرنسية. (www.enpicbcmmed.eu).

درابته ومواردها ومصانرها معاً بشكل تدريجي.

ويضم الاتحاد الأوروبي ما يصل إلى 28 دولة.

50 سنة لبناء منطقة استقرار، ديمقراطية وتنمية مستدامة مع الحفاظ على التنوع الثقافي، التسامح والحريات الفردية في نفس الوقت. ويلتزم الاتحاد الأوروبي بمشاركة إنجازاته وقيمه مع دول وشعوب.

وقد تمت صياغة هذه النشرة الإخبارية بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج التعاون المشترك عبر الحدود لحوض البحر الأبيض المتوسط ENPI CBC. محتويات هذه الوثيقة من مسؤولية مؤسسة التنوع البيولوجي ولا يمكن تحت أي ظرف من الظروف اعتبارها على أنها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي أو الهياكل الإدارية للبرنامج.